The Quarterly Journal of Lisān-i mubīn
(*Research in Arabic language and literature***)**
Print ISSN: 2355-8002
Online ISSN: 2676-3516

Mechanisms of textual analysis in the Diwan of " The Horses and Ashes" of Hessa Al-Badi according to the pragmatic theory

Fatameh Boazar[1],Hossein Mohtadi[2*], Rasoul Balavi[3], Mohammad Javad Pourabed[4]

[1]PhD student, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran
[2]Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran
[3] Professor of Arabic Language and Literature, shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran
[4]Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran

Article Info

Article type:
Research Article

Received:
16/04/2022
Accepted:
06/07/2022

ABSTRACT

The pragmatic theory represents a group of theories that have enjoyed academic prosperity in the fields of literature and linguistics, and language and its actions have been the subject of their analytical tests. Moreover, the pragmatic approach, in contrast to the formal school, is not only concerned with language, but the school sheds light on what is beyond language, which means that the pragmatic school is looking for an analysis of the undisclosed dimensions within the text, where it reformulates and unveils it in its light. In fiction or poetic literature, studies and research have been carried out to a large extent on many literary works, and the Arab academic field has been affected by this theory "pragmatic theory" and Arab academic forums encouraged it, and this theory is not far from the past of deep Arabic textual analysis, which takes the language Space for script analysis. Based on the foregoing, this study has taken the pragmatic theory approach to analyze the level of discourse and its tools in the Diwan of "The Horses and Ashes" by the poet "Hessa Al-Badi", using the mechanisms of the curriculum to which the study has devoted several elements, which are as follows "Semantics" and "Speech Verbs", "Direct and Indirect Actions". The analytical study aims to analyze the poetic discourse through actions, the social, psychological and political conditions that revolve around the discourse, and the degree of compatibility of these conditions with the writer's sentiments in general. In her approach, the researcher relied on the descriptive-analytical method, and the most important results of this research are that the discourse in its various forms requires deliberation from the individual person to a special group, and the opposite is true as well, Given that the message circulated from the sender to the addressee carries beyond its language, the intention of its writer, The study was able to record a wide presence of semantic verbs in the Diwan "Hessa Al-Badi". These verbs refer to comprehensive and general events that are in harmony with the general reader, as the verbs direct to the reader Its comprehensive discourse, which greatly helps in building communicative perceptions between the poet and her addressee. Most of the verbal verbs were Indirect and affected, as it addresses the writer's sentiments in relation to global developments.

Keywords: modern poetry,Mechanisms of textual analysis,pragmatic theory, Hessa Al-Badi, Diwan The Horses and Ashes

Cite this article: Boazar, Fatameh., Mohtadi, Hossein., Ballavi, Rasoul., Pourabed, Mohammad Javad (2024). *Mechanisms of textual analysis in the Diwan of " The Horses and Ashes" of Hessa Al-Badi according to the pragmatic theory*,Vol. 16, New Series, No.58, Winter 2024: pages:102-122.
DOI: 10.30479/lm.2022.17126.3393
Publisher: Imam Khomeini International University

***Corresponding Author**: Hossein Mohtadi
Address: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran.
E-mail: mohtadi@pgu.ac.ir

فصلية لسان مبين العلمية

(بحوث في اللغة العربية وآدابها)

الترقيم الدولي الموحد للطباعه : ٢٣٥٥-٨٠٠٢

الترقيم الدولي الإلكتروني: ٣٥١٦-٢٦٧٦

آليات التحليل النصي في ديوان *الخيل والرماد* لحصة البادي وفقا للنظرية التداولية

فاطمه بوعذار[١]، حسين مهتدى*[٢]، رسول بلاوى[٣]، محمد جواد بورعابد[٤]

[١] طالبة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، خليج‌فارس، بوشهر، إيران.

[٢]* أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران.

[٣] أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران.

[٤] أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران.

معلومات المقالة

نوع المادة:
مقاله محكمة

تاريخ الوصول:
١٤٠١/٠٩/١٧

تاريخ القبول:
١٤٠٢/٠٤/١٠

الملخص

من النظريات التي لاقت رواجا أكاديميا في الحقل الأدبي واللساني، هي النظرية التداولية التي اتخذت اللغة وأفعالها مساحة لاختباراتها التحليلية؛ ذلك أنّها عكس المدرسة الشكلانية لا تعني باللغة وحدها، وإنّما تبحث عما يقع خلف اللغة، بمعنى أنّها تأخذ بتحليل الجانب غير المكشوف في النص، فتعيد صياغته وكشفه على ضوئها، وعليه أجريت دراسات كثيرة على أعمال أدبية كبيرة، في حقلي الأدب السردي والشعري، وقد تأثر المجال الأكاديمي العربي بهذه النظرية، فرحبت به الأوساط الأكاديمية العربية؛ لذلك اتخذت هذه الدراسة النظرية التداولية منهجاً لتحليل مستوى الخطاب وإمكانياته في ديوان الخيل والرماد، للشاعرة حصة البادي، ذلك بمساعدة آليات المنهج التي أفردت لها الدراسة عدة محاور، وهي الإشاريات وأفعال الكلام والإنجازية المباشرة وغير المباشرة؛ إذ إنّ هذه الدراسة التحليلية تهدف إلى تحليل الخطاب الشعري من خلال الأفعال، والظروف الاجتماعية والنفسية والسياسية التي أحاطت بالخطاب الشعري الأدبي لحصة البادي، ومدى تواشج هذه الظروف بالذات الكاتبة، معتمدة على الأسلوب الوصفي ـ التحليلي، مستمدة من مناهج أوستين وسيرل. وأهم ما توصّل إليه هذا البحث أنّ الخطاب بأوجهه العديدة يتطلب التداول من الشخص بعينه إلى مجموعة محددة، ويصح العكس أيضاً، لا سيما وأنّ الرسالة المتداولة من المرسِل إلى المرسل إليه تحمل خلف لغتها قصدية كاتبها، كما أنّ الدراسة رصدت حضوراً لافتاً للأفعال الإشارية في الديوان، وكانت تحيل إلى قضايا شمولية وعامة، تتناسب مع القارئ العام، موجّهة له خطابها العام، مما أسهمت في تشكيل الرؤى التواصلية بين الشاعرة ومتلقيها، فيما كانت الأفعال الكلامية غير مباشرية في أغلبها وتأثيرية، لكونها تطرح مشاعر الذات الكاتبة تجاه الأحداث الكونية.

الكلمات المفتاحية: الشعر المعاصر، آليات التحليل النصي، النظرية التداولية، حصة البادي، ديوان الخيل والرماد

الاقتباس: بوعذار، فاطمه؛ مهتدى، حسين؛ بلاوى، رسول؛ پورعابد، محمد جواد. (١٤٠٣). آليات التحليل النصي في ديوان الخيل والرماد لحصة البادي وفقا للنظرية التداولية، السنة السادسة عشرة، الدورة الجديدة، السنة السادسة عشرة، الدورة الجديدة، العدد الثامن والخمسون، شتاء١٤٠٣/ ١٢٢-١٠٢.

المعرف الرقمي: 10.30479/lm.2022.17126.3393

الناشر: جامعة الإمام الخميني الدولية حقوق التأليف والنشر © المؤلفون.

***Corresponding Author**: Hossein Mohtadi

Address: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran.

E-mail: mohtadi@pgu.ac.ir

۱. المقدمة

آليات التحليل النصي من الموضوعات التي شغلت النقاد منذ أزمنة بعيدة، إضافة إلى حقول أخرى. ويمكن القول بجرأة أنّ موضوع الآليات كان من أشد المواضيع إثارة للجدل، كما أنّه من غير المحتمل أن يتوقف البحث عن آليات تتناسب مع العصر المعاش، ولن يفقد هذا الموضوع راهنيته، مادام هناك مزيداً من الإنتاج الأدبي أو المحتوى القابل للتحليل. فما حصل مع بقية المدارس الأدبية لا يتباين في مجمله عما طرأ على المنهج التداولي لتحليل الخطاب بأنواعه، إن كان أدبياً أم سياسياً، وإن كان مكتوباً أم منطوقاً. فالحصيلة كانت آليات ساهمت في تطوير المنهج التداولي.

برزت النظرية التداولية للوهلة الأولى، عن طريق الفيلسوف اللساني، جون أوستن، ويُعدّ في الأساس واضع نظرية أفعال الكلام أو الأفعال اللغوية، في النصف الأول من القرن العشرين بواسطة محاضراته التي كان يلقيها للطلاب، والتي فيما بعد تمّ جمعها في كتاب تحت عنوان الفعل بالكلمات، على يد أحد طلابه، ثم طوّرها تلميذه المخلص، روجر سيرل، في النصف الثاني من القرن العشرين، ووسع نطاق هذه النظرية في مجمل أعماله. تهتمّ نظرية التداولية بالأفعال الكلامية بشكل عميق، كما أنّها ترى بأنّ الفعل الكلامي هو الفعل الواقعي، أيّ تربط بين فعل الكلام وبين الفعل الواقعي، بصفة أنّ الأفعال الكلامية هي التي تنتج الأفعال الواقعية، عبر مجموعة من العمليات الاستدلالية العقلية.

أهميّة البحث وضرورته تكمن في خصائص مستوى الخطاب، بصفته تواصلاً أدبياً بين الشاعرة والمتلقي، لا سيما وأنّ الشاعرة، حصة البادي[1]، تنوّع اختيارها للمتلقي ما بين المتلقي الخاص والعام غالباً؛ ولأن انطبقت بعض موضوعات النظرية التداولية / أفعال الكلام، على أشعار الشاعرة حصة البادي، خاصة في ما يخص الإشارية الشخصية، التي تبرز جلياً في بعض القصائد من الديوان، كذلك برزت الإشارية الزمانية بدرجة ثانية، ثمّ تتبعها الإشارية المكانية بوضوح، كما جاءت الأفعال الإنجازية المباشرة في بعض القصائد، بقدر أقلّ من الأفعال الإنجازية غير المباشرة. لكن الحصول على الأمثلة لبعض الأفعال كان فيه شيء من الصعوبة، قد يعزى لقلة حجم الديوان الشعري.

من هذا المنطلق، يعتمد البحث على المنهج الوصفي ـ التحليلي في دراسة الديوان، على ضوء النظرية التداولية، من رؤية نظر أوستين وسيرل، للرد على الأسئلة التالية: كيف تجلت الأفعال الإشارية في الديوان الخيل والرماد؟ ما مستوى تجليات الأفعال الكلامية في الديوان؟ ما هي وظائف الإشاريات وأفعال الكلام في الديوان؟

۱ـ۱. خلفية البحث

من الدراسات التي ركزت على التحليل التداولي في النصوص الأدبية، نخص بالذكر:

۱. حصة عبد الله سعيد البادي شاعرة وأكاديمية من عمان. حصلت على بكالوريوس لغة عربية من جامعة الإمارات العربية المتحدة، وعلى ماجستير آداب من جامعة السلطان قابوس في تخصص الأدب الحديث. كما أنّها درست الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث بجامعة إكستر في المملكة المتحدة. صدر ديوانها الأول ندف حنين ومساءات عام ۲۰۰۶، كما أصدرت ديوانها الثاني الخيل والرماد عام ۲۰۱۱. ولها كتاب نقدي بعنوان التناص في الشعر العربي المعاصر في الأردن، الذي نشر عام ۲۰۰۹. شاركت بالكثير من الصحف المحلية والعربية، ونشرت مقالات فيها. وهي رئيسة لجنة العلاقات الدولية والمنظمات باللجنة العمانية لحقوق الإنسان، كما مثلت عمان خارجيّاً في كل من سوريا والسعودية وبريطانيا، وفازت بمراكز متقدمة في الشعر العربي على مستوى سلطنة عمان.

رسالة تداولية الخطاب الشعري، ديوان أهواك عنواناً لكل قصائدي لعراس فيلالي أنموذجاً، لمصطفى أوماوي والعربي بكراوي، (٢٠٢٠م). فهي دراسة تداولية لتقصي الأفعال الكلامية في قصائد الشاعر، ليتوصلا إلى أنّ صنف التوجيهات أكثر جلاءً عند الشاعر.

ومقالة دراسة قصيدة الأرض لمحمود درويش من المنظور التداولي حسب نظرية الفعل الكلامي، لهادي علي پور وعلي رضا نظري، (٢٠٢٠م). حاول الباحثان في هذا البحث أن يدرسا قصيدة الأرض لمحمود درويش باتجاه إحصائي وحسب الفعل الكلامي، بهدف قراءة تداولية لتلك القصيدة، على أساس نظرية جون سيرل. ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن معظم الأفعال المستخدمة في هذه المقالة تتجسد في الوظيفة الإخبارية والعاطفية، قياساً مع سائر الوظائف الأخرى ذلك لإثارة العواطف، والأحاسيس، والأمل في القلوب، إزاء حقوق الفلسطينيين المغتصبة وإثبات هويتهم الجغرافية.

ومقالة أبجديات في آليات التحليل التداولي للنصوص التراثية، لحنان فلاح، (٢٠١٨م). ومن أهمّ توجهاتها كانت تتبُع التراث ومقاربته تداولياً لاكتساب معرفة جديدة من خلال الفعل الكلامي عند ابن جني، والمقاصد المدروسة عبر الخطاب.

ومقالة قصيدة أحمد الزعتر للشاعر محمود درويش: دراسة تداولية، لهادي سدخ زغير (٢٠١٧م). تناولت هذه الدراسة قصيدة لمحمود درويش، وفق المنهج التداولي، مركزة فيها على مفهوم التداولية، وتاريخ ظهورها، وأشهر روادها، ثمّ طبقت أهم ركائز المنهج التداولي على هذه القصيدة، كالإشاريات وأفعال الكلام.

رسالة تحمل عنوان تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي في قصيدة: منشورات فدائية على جدران اسرائيل لنزار القباني، طارق خليفة (٢٠١٥م). وبعد أن استنطق القصيدة، استنتج أنّ الفعل الكلامي من منظار التداولي عند القباني، تحدى الخطوط الكلامية إلى الإنجاز، ساعياً للتأثير في المتلقي على نطاقه في زمن النكسة.

ومقال التداولية مقدمة عامة، لخلف الله بن علي (٢٠١٥م). ومن أهمّ ما توصل إليه البحث أنّ المنهج التداولي يهتمّ في الفعل الكلامي، فيما المناهج النسقية الأخرى تهتمّ بالخطاب عامة، إضافة إلى أنّه يدرس اللغة دون الاستغناء عن جانبها الاستعمالي.

ومقالة تداولية النص الشعري: دراسة تطبيقية على مقطوعة (ابنة ليل) لشلومو بن جبيرول، لريهام محمد كمال القاضي (٢٠١٤م). توصلت المقالة إلى أنّ التداولية والباحث التداولي يرنوان إلى كشف خلفيات النص، بعد أن يكون عالماً باللغة التي كتب فيها النص، والبيئة وما يليها من ظروف حياتية في تشكيل خلفية نفسية عن العمل الأدبي.

ومقالة المنهج التداولي في قراءة النصوص الأدبية: شعر إبراهيم طوقان أنموذجاً، لأحمد حسن إسماعيل الحسن، (٢٠١٤م). وبعد تقصي مستوى التواصل عند الشاعر من خلال التحليل التداولي، توصَّل الباحث إلى أنّ الشاعر استخدم التأثيرية بوفرة لغرض التأثير في جمهوره، لا سيما في الأشعار الوطنية، وكذلك أنّ القصائد تضمت خرق مبادئ على مبدأ جرايس.

كما نلاحظ أنه لا توجد أية دراسة آكاديمية عن شعر حصة البادي، فبحثنا هذا يتّسم بالجدة والريادة.

۲. الإطار النظري للبحث

أفادت المناهج الحديثة في إماطة اللثام عن خبايا النصوص الأدبية وغير الأدبية، وما تحتويه من معانٍ خفية، تستدعي المتلقي لإقامة علاقة ثنائية بين المرسل والمرسل إليه، ليتمخض عن ذلك تواصل أدبي بفعل القراءة الأدبية أو غيرها. وما يقوم عليه هذا التواصل المتبادل بين الكاتب والمتلقي، الذي تنسج خيوطه الرسالة المكتوبة عبر انتقالها من النص المكتوب إلى ذهن المتلقي، يُسمّى بالخطاب الأدبي، أو الديني، الصوري و... إلخ.

علماً أنّ الخطاب أوسع نطاقاً من الخطاب الأدبي، وما يعنينا في هذا البحث الخطاب الأدبي بصورته الخاصة، وليس سواه، ذلك أنّ الخطاب الأدبي تشكله مجموعة المعاني المتوارية، والمكتسبة من نظام اللغة الشعرية أو السردية على حد سواء، «ويتطلب الخطاب إشارتين أساسيتين هما: الاسم والفعل، يرتبطان في تركيب يتخطى حدود الكلمات كلاً على حده» (ريكور، ۲۰۰٦م، ص ۲۴)، فتصبح للمعطيات أوجه دلالية، تشير إلى نظام فكري بمساعدة اللغة، لتفي قصدية المتكلم.

إضافة إلى أنّ الخطاب الموجّه يتطلب تلقياً على المستوى ذاته، عارفاً بحيثياته، أي أنّ المتلقي لاستدراك فحوى الخطاب الأدبي، يحتاج إلى آليات معيّنة، ليتلقى الرسالة من خلال اللغة، لا سيما عدم اكتساب فحوى النص، يحيل بين عملية التلقي. وعلى هذا جاءت التداولية، بصفتها منهجاً جديداً، لتقديم قراءة جديدة في النصوص القديمة والحديثة على حد سواء، حاملة معها آليات استنطاق النص الأدبي، متجاوزة اللغة والمكشوف الأدبي، ومتوغلة في أعماق النص، «لتتكفل التداولية بدراسة اللغة في تعدد أسقية استعمالها واختلاف طبقاتها المقامية» (خلايفة، ۲۰۱۵م، ص ۷)، وإن كانت التداولية لا تخلو من الالتباسات المصطلحية، لا سيما بعد تعريبها إلى العربية، متأرجحة بين عدة مسميات منها البرجماتية والسياقية، بيد أنّ الباحث طه عبد الرحمن أوفى الترجمة حقها باختياره، قائلاً: «وقد وقع اختيارنا منذ ۱۹۷۰ على مصطلح التداوليات مقابلاً للمصطلح الغربي (براغماتيا)؛ لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنيين الاستعمال والتفاعل معاً» (عبد الرحمن، ۲۰۰۰م، ص ۲۷). ويجد رودولف كارناب الإجابة عن الأسئلة التالية تقع على عاتق التداولية: «ماذا نصنع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ فمن يتكلم إذن وإلى من يتكلم؟ و...» (أرمينكو، ۱۹۸۶م، ص ۷)، مشيراً بذلك إلى أنّ المنهج التداولي لا يقف عند اللغة وحدها، وإنّما يتقّدم عليها لتأويل كوامن الخطاب وتفكيك معانيه.

من أهمّ مقاصد هذا المنهج هي «إعادة النظر في جملة من القضايا ذات الصلة باستعمال اللغة ومقتضيات التواصل من قبيل الإحالة والحجاج ومقاصد المتخاطبين والاستلزامات الحوارية الناشئة أثناء التفاعل الإنساني» (ختام، ۲۰۱۶م، ص ۹). فإنّ جسر التواصل الذي يرسي بنيانه الكاتب في بداية الأمر، متشكلاً من لبنات اللغة، لا يكتمل إلا بوجود القارئ المدرك للنص، وإنّ اللغة وحدها لا تستوعب الإدراك دون المعرفة بالزمكانية التي أفرزت ذلك النص وما يترتب عليه من خلفيات ثقافية وفكرية، تنبعث من ظروف الكاتب والبيئة التي نشأ بها.

وعلى هذا، فالتداولية «لم تعد علماً لغوياً محضاً بالمعنى التقليدي، علماً يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية، ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة؛ ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال» (صحراوي، ۲۰۰۵م، ص ۱۶). ويستسقي المتواريات لتأويلها بناءً على الظروف التي أسهمت بإفرازها، علماً أنّ التداولية ذاتها أفرزت مباحث جديدة لدراسة النص من عدة جوانبه، منها الأفعال الإشارية وأفعال الكلام التي سنقوم بتعريفها.

إنّ الإشاريات تكشف عن نفسها داخل السياق النصي، وتُعرف من خلاله؛ لأنّ الخطاب التواصلي لا يخلو من إشارات، بصفته خطاباً من شخص إلى شخص آخر، يتحدد بالزمان والمكان المنطلق منه؛ ذلك أنّ «اللغات الطبيعية وضعت أساساً للتواصل المباشر بين الناس وجها لوجه وتظهر أهميتها البالغة، حين يغيب عنا ما تشير إليه» (نحلة، ۲۰۰۲م، ص ۱۶)، والإشارة في النص تتحدد في «أسماء الإشارة والضمائر ...، لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه؛ لأنّها خالية من أيّ معنى في ذاتها؛ لذلك سميت مبهمات أو متحولات» (الشهري، ۲۰۰۴م، ص ۸۰)، لاسيما أن الإشارة علامة تفقد دلالتها بمعزل عن السياق؛ ذلك لأنّ الضمير لا يكتسب أهمية إلا بالشخص أو الموضوع الذي يحيل إليه، وبالتالي يثري الخطاب بناءا على معطيات المتحدث؛ لأنّ التداولية تهدف إلى «دراسة العلاقة بين المتكلم والمستمع بكل ما يعتري هذه العلاقة من ملابسات وشروط مختلفة، حيث تدرس كل العلاقات بين المنطوقات اللغوية وعمليات الاتصال والتفاعل» (الوحدة، ۲۰۱۶م، ص ۳۸). ولدراسة اللغة لا بد من الاهتمام بالإشارات وما تحيل إليه، بصفتها الآلية التي تسهم بفك شفرات النص.

ذلك إضافة إلى أنّ الإشارة في النص تتقسم إلى ما يلي: الإشارة الشخصية تكشف عنه التداولية من خلال الضمائر التي تحيل إلى شخص ما أو شيء ما، و«يقصد بها ضمائر المتكلم، والمخاطب والغائب، وهذه العناصر الإشارية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي» (الحسن، ۲۰۱۴م، ص ۲۱۲)، لا سيّما وقد تكون الإشارة الشخصية تختلف في دلالتها من سطر إلى آخر، باختلاف موضعها في النص، وشحنة القصدية التي تحملها، ذلك ما يقوض استقلاليتها عن النص، فلا تكون ذات معنى بمعزل عن السياق الذي تموضعت فيه، بل «إنّها أشبه ما تكون في وظيفتها بالمصباح تستمد ضوءها من المحتوى المعجمي للوحدات التي تحيل إليها» (نعمان، ۲۰۰۹م، ص ۴۷).

وتأتي هذه الوحدات متزنة مع قصدية الكاتب وموضوعه الذي لا يخرج عن الظرف المكتوب فيه؛ إذ إنّ السياق يختزل الضمائر لنفسه؛ لهذا فقد يأتي ضمير "نحن" في سياقه الوطني، وقد يتموضع في سياق آخر حاملاً دلالة نحن / الطائفة، نحن / القبيلة، نحن / القوم.

فضلاً عن أن الإشارة الشخصية خاصة، عليها أن تتطابق مع الحقيقة والزمان والمكان الذي قيلت فيه. «فلكي نحدد ما يتحدث عنه المتكلم، يجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار؛ ليس فقط الجملة التي ينطق بها؛ ولكن أيضا سياق التلفظ أو المقام التخاطبي» (عزوز، ۲۰۲۱م، ص ۷).

الإشارة الزمانية مقرونة بالزمن، مشكِّلة فاصلة متصلة بين الزمان الذي يرمي إليه الكاتب والزمان الذي يتلقى فيه القارئ النص. وعلى هذا، يقوم التواصل الزمني من خلال خيط غير مرئي، يوصل الزمنين بعضه ببعض؛ لذا المعرفة بالزمان الذي أفرز النص، وكذلك الزمان الصريح الذي يرمي إليه الكاتب في داخل سياقه، ضروري لتلقي الخطاب، لا سيّما «أنّ المركز الإشاري يقع داخل سياق الكلام النابع من المتكلم؛ ولكن فهم الأداة (الآن) على أنّها ترتبط بالحدث الكلامي، أما بالتزامن معه أو الحديث بعده، فأمر يلزم تحديده بالرجوع إلى محتوى القول» (يول، ۱۹۹۷م، ص ۶۴).

الإشارة إلى المكان، وهي الأكثر وضوحاً بين الثلاثة، تدعم الهوية المكانية للنص في حال قصدية الكاتب، تشير إلى أرض الوطن. ومن خلال الإتيان بأسماء الأماكن، يأخذ النص طابع الخريطة التي تكوِّن الانتماء بين النص والمتلقي المقصود؛ لكن على كل، فإنّ «الإشاريات تحتاج إلى معرفة كل من المرسل والمخاطب المشار إليه؛ إذ لا يمكن استعمالها إلا بإدراك المرجع المضاف إليه في ذهن كل من طرفي الخطاب» (الشهري، ۲۰۰۴م، ص ۸۵).

تعطي التداولية مناقشة أفعال الكلام أسبقية وأولوية على مفاهيمها الأخرى. وعلى هذا، تفعل نظرية أفعال الكلام فعل الدعامة التي ترتكز عليها التداولية، والتي أرسيت بواسطة عدة فلاسفة، منهم أوستن الذي ساهم في تبسيط نظرية أفعال الكلام إلى ثلاثة أقسام، ألا وهي؛ الفعل اللفظي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري.

و«تُعدّ هذه النظرية من أهمّ محاور التداولية الحديثة. فهي مبحث أساسي لدراسة مقاصد المتكلم ونواياه. فالمقصد يحدّد هدف المرسل من وراء سلسلة الأفعال اللغوية التي يتلفظ بها. وهذا ما يساعد المتلقي على فهم ما أُرسل إليه. ومن ثمّ يصبح توفر المقصد والنية مطلباً أساسياً، وشرطاً من شروط نجاح الفعل اللغوي الذي يجب أن يكون متحقّقاً ودالًّاً على معنى» (متروك العظامات، ۲۰۱۷م، ص ۲۷۷).

وفقاً لنظرية الفعل الكلامي، أولاً أنَّ الجمل الإخبارية لم تكن مجرد جمل رئيسة وذا معنى في اللغة؛ ثانياً تمييز قيمة صدق كل الجمل وكذبها ليس ممكناً؛ لأنَّ هدف المتكلم من إلقاء الجمل الفعلية هو وصف نفس العمل لا وصف وضعه أو حاله (ايشاني ودلير، ۲۰۱۶م، ص ۴). كذلك تُعرف نظرية أفعال الكلام بأنّها «كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري» (صحراوي، ۲۰۰۵م، ص ۵۴)، شريطة أنّ القول أو الجملة تترك وقعها الإنجازي على القارئ أو المستمع؛ أيّ بمعنى أنّ الجملة المكتوبة أو الشفهية تنجز فعل ما عند وقعها، فتحمل معها دلالة الإنجاز؛ إذ إنّ «الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه» (دايك، ۲۰۰۱م، ص ۱۸)، كذلك استحالة إخضاعه للمساءلة المعيارية التي تجعل من الصدق مقياسها؛ ذلك أنه يأتي وعلى عاتقه أن يغير الحدث أو ينهي مهمة كلامية، ذلك باعتقاد أوستن أنّ للكلام قوة الإحداث، فيما ليس كلّ جملة تدخل زمرة الأفعال الكلامية؛ أيّ تمتلك القوة لإنجاز فعل ما في حال قولها، بل لابد أن تمرّ من عدسة التداولية وشروط نظرية الكلامية لتعيين مكانتها، والأفعال الفرعية الثلاثة التي تحدث بها أوستن تأتي في ما يلي:

فعل القول أو اللفظي ضمن تصنيفات أوستن يدل على الأفعال التي تأتي تراكيبها معاً، لتعبّر أو لتصف حالات تدرك في سياقها، لا سيّما وأنّها تحمل عدة دلالات قد تختلف واحدة عن أخرى. والقصد منها جملة «قابل التلفظ بالأصوات (فعل صوتي)، والتلفظ بالتراكيب (فعل تركيبي)، واستعمال التراكيب حسب دلالتها (فعل دلالي)» (حجام وتدرانت، ۲۰۲۰م، ص ۲۰)، لوصف حالة ضبابية، إذا لم تدرك بالفعل؛ فمثلاً قول "البيت حار" قد يدلّ على أنّ صاحب الجملة يشعر بالحر الشديد، وبالتالي يرنو إلى فتح الشباك، وكذلك قد تدلّ على حالة وصفية لجو البيت لا يأتي بعدها أيّ حركة، فتبقى دلالتها وصفية بحتة؛ لأن التداولية تعني «بتصور الكلمات باعتبارها ممثلاً للأفكار والأشياء، استُعيض عنه بنظرية الأفعال اللغوية، باعتبارها عمليات اجتماعية في السياق» (نرليش وكلارك، ۲۰۱۴م، ص ۴۰۲)، وتهتم بتفكيك الخطاب عبر الأفعال وموضعها في النص، فيأخذ الفعل على عاتقه قصدية الرسالة.

الفعل التأثيري دائماً يأتي ملازماً بردّ فعل المخاطب، أيّ شكل كان ذلك الرد، باعتباره حصيلة انتاج عملية التأثير بالمخاطب أو المتلقي، خاصة إذا كانت الرسالة التي يرسلها المرسِل إلى المرسل إليه تحمل قصدية التأثير بالمرسل إليه. فلا بد من وجود الفعل التأثيري الذي يترك بصمته على القارئ، بصفته المكوِّن والشخص التكميلي لعملية التواصل، ومن ثمّ يليها التأثير بأشكاله المتعددة، نابعة من فحوى الرسالة وغائية الكاتب؛ «في حين يرى آخرون فعل التأثيري هو الكلام المتكلم تحمل على أثر، وتقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي للمستمع» (الفطرية، ۲۰۱۷م، ص ۲۲)، غير أنّ الفعل التأثيري لا يختصّ بالأدب وحده، وإنّما يأخذ حيزاً كبيراً على مستوى الحياة المعاشة، فيقترن

بالعملية التأثيرية وما تصاحبه من ردود فعل على مستويات مختلفة، وإن كانت هذه الثانية لا تخلو من تأثيرات ثقافية، اجتماعية وحتى سياسية.

الفعل الإنجازي ضمن آلية تحليل التداولي من جانبه الفعلي؛ أي تحليل الخطاب وتداوليته من خلال الأفعال في النص الشعري، وتمخضت الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة من الأفعال الإنجازية عند أوستن والمذكورة آنفاً بفضل الفيلسوف، جون سيرل، والذي كان تلميذاً عند أوستن. فما لبث أن بحث في نظرية الأفعال الكلامية، وخاصة الأفعال الإنجازية منها ليقوم بتصنيفها تصنيفات أدق نسبياً عن معلّمه، وذلك بجعلها تحت مسميات الإنجازية المباشرة والإنجازية غير مباشرة، وهو بذلك وصَّل التداولية إلى مرحلة أخرى، وأكثر تطوراً من سابقتها.

الفعل الإنجازي الذي يسمى الفعل المتضمن؛ أي التلفظ بعبارات يكون لفظها معادلاً لقول الافتراضات أو الإنذارات أو إصدار الأوامر وطرح الأسئلة ونحو ذلك (على پور ليافوئي ونظري، ۲۰۲۰، ص ۴۷). فهو عكس الفعل اللفظي، يعمل على نقيض الأول، وإذا كان الأول صريح الموقف، مباشري، ومفهوم بفعل المعنى الظاهرى للتراكيب الجملية، إلا أنّ الفعل الإنجازي ينجز فعل ما على طريقته الضمنية. وهنا تحصل المفارقة بينه وبين الفعل اللفظي، وإن كان يجمعهما الإنجاز معاً؛ لكن الثاني يحمل القصدية خلف التراكيب، إضافة إلى كونه الفعل المنجز بحد ذاته؛ ذلك «أنّه إنجاز لقوة فعل الكلام، أيّ إنجاز فعل في حال قول شيء ما، على خلاف إنجاز فعل ما بمجرد القول» (أوستن، ۱۹۹۱م، ص ۱۲۰)؛ إذ إنّه لا يحتمل الحركة للإنجاز، وإنّما يكون القول بحد ذاته حركة، ومحّركاً، حيث يتحرر من الزمان والمكان، ولا يعتمد غالبا على السياق؛ فمثلاً قول: "أطلقت النّار" لا يخرج عن سياقه المكاني والزماني، إضافة إلى أنّ هذه الجملة بحدّ ذاتها تتطلب فعل إطلاق النار، أيّ الحركة من قِبل الشخص المعني. لكن في المقابل، قول: "أسيمتها" هو فعل كلامي، ينجز بالكلام ولا يتقبل الحركة في كنفه؛ إذ هو الحركة ذاتها. الوعود والتحذيرات والتأكيدات تدخل ضمن الفعل الإنجازي؛ إذ إنّها تحمل دلالتين، دلالة مكشوفة من خلال التركيب والمفردات ودلالة ضمنية؛ على سبيل المثال "لا تذهب" هو قول ناهٍ، وفي الوقت ذاته يحمل دلالة الخوف مما قد يحصل، أو دلالة ضمنية أخرى، حسب السياق.

إنّ الإنجازية غير المباشرة ـ كما يتضح من معناها ـ تدلّ على نمط الأفعال التي تدخل تحت مظلة واحدة فيما يختص بأسلوبها الضمني، وهي بذلك تتطلب معرفة مسبقة بالموضوع المتحدث فيه، كي تمسك الإشارات الضمنية والخفية التي يتعمدها الكاتب أو الناطق أثناء خطابه؛ «ولهذا يفترض سيرل أن المتكلم يستطيع إبلاغ المخاطَب أكثر مما تعنيه الكلمات، باستناده إلى معلومات سابقة مشتركة بين المتكلم والمخاطب» (الحسن، ۲۰۱۴م، ص ۷).

وفي هذا المقام، لا يعتمد الناطق على المعنى المعجمي للمفردات، وإنّما يبثّ فيها دلالات تناسب قصديته، وتعكس خلفيتها رؤيته وغايته، فيما عملية التواصل بين الناطق والمخاطِب، تقتضي شروطاً سابقة على المنطوق ليستدلّ بها المخاطَب، إضافة أنّها ليست بمعزل عن السياق، ولا تفهم أيّما فهم خارجها، لا سيّما وأنّ الأسئلة الاستفهامية تؤدّي غرض المثال في هذا المجال؛ ذلك أنّها منطوقة استدلالية، ولا تقتضي الرّدّ بالنعم أو اللا.

فيما يعرف ما صنفه جون سيرل بالإنجازية المباشرة بأنّه المنطوق الذي يأتي متوافقاً مع قصدية الناطق، والمكتوب الذي يأتي متوافقاً مع قصد الكاتب، «فالكلام من وجهة نظر سيرل محكوم بقواعد مقصدية، ويمكننا تحديد هذه القواعد، وفق أسس منهجية واضحة ومتصلة باللغة» (فلياشي، ۲۰۱۷م، ص ۳۵). فتأخذ المفردات دلالتها المعجمية، دون تدخل قصدي من الكاتب لإحالة الجمل إلى معان خفية وحتى رمزية واستعارية.

ففي هذه الحالة، ما يرنو إليه الناطق أو الكاتب هو إيصال رسالته من خلال نظام لغوي غير متكلف وإدخال المفردات بدلالاتها المكشوفة، وغالباً يحدث ذلك لأغراض طبيعية لا سيما في الحياة اليومية. وإنّما ذلك لا ينافي وجودها الوفير في الأدب بجميع فروعه، ليشكّل فارقاً سافراً مع الرمزية، وليكون حليف الواقعية التي تسجل الحياة دون تكلفة، فبالتالي لا يشكل هذا النوع من الجملة عاقًا بينه وبين المتلقي ومستوى دركه؛ إذ إنّه يحصل على المنطوقة مباشرة، ودون إجهاد لفهمها. ويدرج سيرل تحت الأفعال الإنجازية المباشرة عدة أفعال منها الفعل القضوي.

يُعدّ الفعل القضوي في الدرجة الأولى إسنادياً؛ إذ «يجرد سيرل الإحالة والإسناد، أي ما يطلق عليه الأفعال القضوية وأفعال اللغة التامة، ويركز اهتمامه على تحليل معانيها التداولية» (بولان، ۲۰۱۸م، ص ۴۱)؛ أيّ إنّ الجملة المنطوقة يسندها الناطق إلى مخاطب بعينه، قاصداً شريحة معينة من الجمهور، فيما قد تكون الإحالة شمولية، تشمل الإنسان الكوني؛ بينما هذا لا ينفي تحديدها لفئة معينة، وإن كان الناطق لا يعني فئة يعرفها، وإنّما إحالة إلى جموع يتصفون بصفة تجمعهم تحت إطار واحد؛ فمثلاً قول: "أيها المنافقون" تجمع المنافقين تحت سقف واحد، وإن كانوا منتشرين في كل بلاد العالم. كذلك «المحتوى القضوي المحدد بوسم صريح للقوة اللاقولية والاختلاف بين عرض وتوقع يقوم على أساس وسمات تحدد الماضي والمستقبل» (بلانشيه، ۲۰۰۷م، ص ۶۵).

۳. الإطار التطبيقي للبحث

۳ـ۱. الإشاريات

۳ـ۱ـ۱. الإشاريات الشخصية

شغلت الإشاريات الشخصية مساحة واسعة من الديوان. وأهم تلك الإشاريات ثنائية الضمائر. فهي الأكثر حضوراً في شعر البادي؛ ذلك أن الإشارة إلى شخص وما ترافقها من قصدية معينة، لا بد أن يتعرف عليها المتلقي من خلال عملية إدراكية مؤثرة، وأن عملية تحليل الخطاب، وبالأخص الإشارة الشخصية منها تتطلب قراءة نقدية تداولية، كما يتضح من خلال الشطر الآتي للشاعرة حصة البادي، وإشاراتها الشخصية التي تشير إلى جماعة، وليس فرداً بعينه.

بحة الضاد البعيدة تقتلُ المشتاق ـ لو تدرون ـ
تكشفُ كل عري حنينه وأنينه الليلي
حتى وهو يلعن أرضه جهراً فيصرخ أن كرهتك يا أناي (۲۰۱۲م، ص ۱۰).

يتجلى الضمير المتصل من الشطر الأول؛ إذ تقول الشاعرة "لو تدرون"، وهي توجّه خطابها التداولي إلى القراء عامة، طالبة فهم أشواقها؛ ولكن في الشطر الأخير، تسند الشوق إلى نفسها / المخاطبة، من خلال "كرهتك يا أناي"، مشيرة بذلك إلى نفسها، كما تتضح الإشارة إلى الذات الكاتبة في الشطر الآتي:

وأنا أناي قبائل لما تغادر أرضها الأولى
ولما يأتها وجه الخلاص (المصدر نفسه، ص ۱۰).

هنا الشاعرة، توظف الإشارية الشخصية على صعيدين مختلفين: الضمير الغائب للمغترب من الأرض واللغة وإظهار شوقه، الذي يتعزّى بسبب البحة الكامنة بلغته العربية (الضاد)، وهي إشارة إلى جنس الضمير الغائب، بينما المخاطب ضمير جمع حاضر، ثم تنتقل الشاعرة من الضمير المفرد الغائب والجمع الحاضر إلى "الأنا"، أنا الشاعرة؛ لكن هذه الأنا تجسد "أنا" عدة قبائل. هذه الإشارية الشخصية يعمّها بعض فوضى الضمائر التي قد تكون متناقضة، مثل

الأنا التي للفردانية والتفرد، بينما القبيلة والقبائل بوتقة تنصهر فيها الفردانية لدرجة تفقدها قيمتها، أيّ بمعنى آخر أنّ الشاعرة غيّرت ضمير القبيلة الجماعي إلى ضمير الأنا.

۳ـ۱ـ۲. الإشاريات الزمانية

إنّ الإشارية الزمنية في النص تنقسم إلى زمنية غير صريحة، وهي التي يتكل فيها الكاتب على ذكر بعض الحوادث تاريخية أو عصرية لكن مشهورة، فيقوم بإرساء دعائم الزمن في النص من خلال الحوادث التي تتطلب معرفة القارئ بتلك الحادثة. فالحديث عن حادثة غزو الكويت تشير إلى زمنية، وقعت فيها الحادثة.

إضافة إلى الزمنية غير الصريحة، ثمة مفردات زمنية يعطيها الكاتب أبعاداً زمنية شمولية، ومنها مفردة "اليوم" التي قد تملك دلالة العصر الراهن، أو يوم عادي يشير إليه الكاتب، وكذلك مفهوم مفردة الغد الذي يرمي إلى المستقبل. ومن الإشاريات الزمنية التي قد استخدمتها الشاعرة في ديوانها هي لفظ "أمس"، حيث وظفتها في قصيدة صمتان، لتعبّر بها عن الأحلام التي أصبحت مستحيلة؛ إذ لا يمكن تحقيقها أبداً؛ لأنّ زمنها قد فات:

قلبان يبتسمان للأمس القريب تسامحا

إذ صار حلمًا لا ينال (المصدر نفسه، ص ۶۳).

الإشارية الزمانية التي توظفها الشاعرة، تنطلق من حال الشاعرة إلى الوراء، إلى الماضي القريب؛ لأنّها تشير إلى الأمس القريب، الذي تُحوّل إلى حلم لا يُنال. الفعل الإشاري الزماني في المعجم النصي للشاعرة، يصطبغ بالماضوية، بمعنى آخر رسمت حول الماضي هالة رومانسية، يبتسم لها القلب:

لا تنكروا الإنسان ...

وانتسبوا إذا ما القرية اتسعت لشرق القرية الوضاء

وانتسبوا لخيط في خيام الأمس

وانتسبوا لعلياء النخيل (المصدر نفسه، ص ۵۳).

إشارة زمانية أخرى، تتسم ببعض الغموض، تشير من جهة إلى اتّساع القرية، والتي هي إشارة مكانية، ومن جهة أخرى تشير إلى الانتساب بالأمس / الماضي. لكن القيمة المودعة للماضي تشبه المثال السابق، كما أنّ القول عن الانتساب إلى علياء النخيل، قرينة قيمية واضحة للتأكيد على صواب التأويل هذا تربط الشاعرة نظرتها تجاه الماضي بخيط من خيام الماضي القريب.

۳ـ۱ـ۳. الإشاريات المكانية

إنّ المكان يؤدي دوراً بارزاً في الديوان. فهو الموضوع الأساسي فيه خاصة. وإنّ الأمكنة المتطرق إليها حسب الشاعرة تتنوع من أرض الوطن إلى المنفى، وأسماء الأماكن التي لها دلالة تاريخية، كالأندلس، وبابل و...إلخ، وقد يتقلص مكان / الوطن إلى مكان / البيت. وفي كلا الحالتين، يأتي في دلالة واحدة؛ أي يرنو الكاتب من مفردة البيت إلى الوطن، وهكذا دواليك:

القريةُ اتسعتْ

وريح لا تمل توزع النبأ الجديد

القرية اتسعت

وكل مسالك البلدان تقصر

شعثُ فُرقتنا سيهدأ، كل أسئلة البعيد لبعده سكنت

وركب الخير يعبر قلب قريتنا الجميل (المصدر نفسه).

توظف الشاعرة الفعل الإشاري المكاني للدلالة على الوطن / القرية الذي أخذ بالاتساع، وكذلك إلى العالم الذي أخذت المسالك بين البلدان تقصر بفعل العولمة والحداثة والتقدم. الريح التي تطوف الأمكنة حالمة للأنباء الجديدة. فتكرّر الشاعرة اتساع القرية / الوطن، بصفتها المكان المركزي في نصها الشعري؛ لكن هذا المكان المركزي غير معزول عن البلدان والعالم، بل يتفاعل معه، وهذه الريح الحاملة للنبأ الجديد أدخلت الخير إلى قلب القرية / الوطن. تستمر الشاعرة في الإشاريات المكانية:

القرية اتسعت

وصندوق الحكايا قد تلون باختلاف الصوت مرات عديدة

السندباد وشهرزاد وجدتي والهند والإغريق

والصين القصية واقتفاء السرد في ليل طويل (المصدر نفسه، ص ۵۴).

بما أن الإشاريات المكانية تدخل ضمن آليات التحليل التداولي، فإن الإشاريات المكانية التي توظفها الشاعرة، تُجسر بين الحضارات، من خلال عمل سردي عالمي، وهو "ألف ليلة وليلة"؛ إذ تربط بين اتساع القرية حضارات وأمكنة متباعدة مسافة جغرافياً وثقافياً. وإشارة الشاعرة لاقتفاء السرد دلالة على الطرق التي من الممكن تربط بين تلك الأمكنة.

ما يلفت الانتباه هو إشارة مكانية اختصت بالصين في النص الشعري، وتحديدها للمسافة التي تفصل بين الشاعرة وبين الصين؛ إذ تقول: "الصين القصية"، أي الصين البعيدة. فهذا صحيح مقارنة ببلد الإغريق والهند وبعد الصين. هناك اتخاذ مدى القرب والبعد جرى من خلال البعد المكاني لا الثقافي والحضاري، كما أن الشاعرة من خلال تداول الأمكنة المتنوعة في هذا الشطر تحيل إلى غزو العولمة للعالم؛ لكن ليس بمعنى الغزو الثقافي، كما يقال عن سلبيات العولمة. وإنما دمجها بين جدَّتها وحكاية الصين والإغريق لا يعبر عن مساواة الثقافات والحضارات المتنوعة بفضل العولمة، وليس طمس الثقافات لحساب ثقافة واحدة؛ لذلك أن الخطاب المكاني في هذا الشطر يحيل انفتاح الأمكنة على بعضها وأنسنة الشعوب.

۳ـ۲. أفعال الكلام

۳ـ۲ـ۱. الفعل اللفظي

الفعل اللفظي هو الفعل الوصفي في الشعر، فيحرِّك الشعر، بناء على الأوصاف التي يضيفها مساهماً بجمالية النص وحركيته. فلا يمكن فهمه وتحليله خارجاً عن موضعه، وعن الظرف الذي أفرزه، بصفته الخطاب الذي لا يخرج عن زمكانيته:

نمشي بأرض الله تنقصنا المحبة

كي نرى ألوان هذا الكون (المصدر نفسه، ص ۶۹).

فعل "نمشي" فعل لفظي؛ إذ له دلالته المعجمية، لا ينعزل عن السياق. ففعل "نمشي" يتطلب الدراية بالبقية، وتأتي التتمة "بأرض الله" مكملة لفعل المشي، لتقول الشاعرة من خلال المشي، نقص المحبة التي لا تؤدّي إلى رؤية ألوان / الأعراق الكون؛ ذلك أنّ الشطر الأول يلمح إلى آية "سيروا في الأرض"، فجاء ردّ الشاعرة "نمشي بأرض الله"، قاصدة بذلك انفتاح الحدود الجغرافية على بعضها من خلال سهولة السفر، كما أنّ "ألوان هذا الكون" تدلّ على المشي إلى أمكنة تتباين فيها الثقافات، بينما فعل "نمشي" أكثر توسعاً مما يشمل قوم أو ثقافة بعينها؛ لذلك فعل "نمشي" هنا يُعدّ خطاباً عاماً للبشرية.

۳ـ۲ـ۲. الفعل الإنجازي

إنّ القوة الإنجازية في الديوان تكمن في حسن توظيف الشاعرة للأفعال الإنجازية التي يكون هدفها تبليغ فكرة أو تقديم تقرير عن موقف. فهي بذلك استطاعت أن تبرز القوة الإنجازية في شعرها:

تعال وصوتك شبابتي
ولا كون يقصيك عن ناظريا
تعال سيذعن حراسنا
ويكتبنا الليل معنى خفيًا (المصدر نفسه، ص ۵۸).

في المقطع الشعري أعلاه، يمكن فهم معنى ودلالات ظاهرية قريبة، وهو طلب الحبيبة من حبيبها أن يجيئها «طلب فعل المجيء: تعال»، رغم الموانع الموجودة.. للوهلة الأولى، قد يظنّ المتلقي أنّ قصدية المقطع هي الموانع التقليدية من قبل الأسرة؛ لكن هناك دلالات ضمنية أخرى، وهي نظرة المجتمع بصورة عامة والعرف تجاه علاقة الحب. فالشاعرة تعي نظرة المجتمع الذي تسميه الكون، لكنها رغم هذا تكرر الطلب "تعال"، لكي تنتزع الاعتراف من "حراسنا". هنا يختفي المعنى الضمني خلف المعنى الظاهري القريب، وهذه من سمات الأفعال الإنجازية. كذلك يمكن استشفاف الطلب في هذا المقطع الشعري، والطلب من الأفعال الإنجازية:

ألقمْ قطيع الحي صوتك ...لا تخف
لا تنه جولتك الأخيرة صامتا (المصدر نفسه، ص ۷۲).

إنّ الأفعال الأمرية التي جاءت في الشطرين أعلاه، تحمل دلالة أكبر من معناها الظاهري. ففعل الأمر بحد ذاته إنجاز لقول ما ولمخاطب ما، لا سيّما أنّ الأفعال الأمرية جاءت متوالية لبعضها، وإن كانت تحمل صفة الآمرة والتحذيرية بالظاهر، إلا أنّها تحمل دافعاً ضمنياً. فخلف "ألقم"، "لا تخف"، "لا تنه" يقف فعل الجرأة لقول الحق والاستمرارية:

القرية اتسعت
وريح لا تمل توزع النبأ الجديد
القرية اتسعت
وكل مسالك البلدان تقصر (المصدر نفسه، ص ۵۳).

يتضح الفعل الإنجازي غير المباشر في هذا الشعر؛ إذ تكتب الشاعرة "القرية اتسعت"، فيما تقصد بذلك انفتاح موطنها على بقية البلاد بفعل العولمة والحداثة، بينما لا تكتفي بهذا الإنجاز؛ ذلك أنّها ترجع وتكتب في الشطر الأخير

"وكل مسالك البلدان تقصر"، قاصدة بذلك العولمة التي قلصت من مسافات البلاد. فجاء فعل "الاتساع" مناقضاً لـ"إقصار"، فيما تحملان دلالة إنجازية غير مباشرة واحدة:

"أشتاقنا"

ومضتْ فلم ينبس ببنت توجعٍ (المصدر نفسه، ص ۶۳).

الإنجازية غير المباشرة تأخذ بالمتلقي إلى فاعلية التأويل. فتحدث المشاركة بين النص والمتلقي على هذا الأساس؛ إذ فعل "أشتاقنا" الذي جاء في الشطر الأول، جاء على لسان شخصية نسائية، يتضح ذلك من خلال الشطر الثاني والفعل اللفظي "مضتْ"، فتحقق الشاعرة غير المباشرية من خلال فعل "أشتاقنا"؛ إذ إنّه يحمل قصدية ضمنية تتطلب عملية الإدراك تموضعها في السياق، غير ذلك لا يحقق الفعل إنجازيته؛ لأنّ فعل "أشتاقنا" قد يقال لتوطيد العلاقة أو لإرجاعها، بيد أنّها تحمل دلالة أخرى لا تنفصل عن السياق.

۳ـ۲ـ۳. الفعل التأثيري

في الفعل التأثيري، ينتج المتكلم كلمات منتظمة بمقاصد معينة، وفي سياق محدد تحدث أثرا عند المتلقي، فينتج عنها تبعات كتخويف المخاطب وإزعاجه وإقناعه و.... على سبيل المثال، قول "توقف" تحمل ثلاثة أوجه متعددة. ففعل "توقف" قد يحدث في السامع ردّ فعل التوقف الفجائي في حالة السير العادية. وهذا ردّ الفعل جاء بعد تأثير فعل "توقف" بالسامع، بينما فعل "توقف" إنجازي أيضا؛ لأنّه إضافة إلى معناه الظاهري، قد يحمل في طياته دلالة التحذير من وقوع حادثة في حال إكمال السير، وهكذا يصبح الفعل التأثيري مقرونا بالتأثير بالمخاطب، وإذا خلا من التأثير، فهو إنجازي.

ألقم قطيع الحي صوتك ... لا تخفْ

لا تنهُ جولتك الأخيرة صامتا

هذا الضجيج يؤرق الكونيَّ يا هذا فبُح وامنح

لمسكِلنا نجاه (المصدر نفسه، ص ۷۲).

في المقطع أعلاه، يمكن ملاحظة الفعل التأثيري في قول الشاعرة "لا تخف" الفجائي، فهو يترك تأثيره بالسامع. وجاء بعد وقفة أو حذف من ثلاثة نقاط يدخل السامع لحظة صمت، قبل أن تعصف بالهدوء، بقولها: "لا تخفْ"، كأنّها تعمدت خلق هذه الحالة ليصطدم السامع بوقع الفعل، بينما في الشطر الذي يليه تقلل من وقع الشطر السابق، أو لتبرير الفعل التأثيري.

۳ـ۲ـ۴. الفعل القضوي

الفعل القضوي يدخل تحت الإنجازية المباشرية مستقيماً، فيقع في دائرة الضمائر الخطابية غالباً، استناداً إلى المخاطب، وتحميله أوصاف وخطاب بعينه. فلا بدّ من عقده بين المخاطب والصفات المشحونة:

أنت قافيتي التي أبغي ...

سمعت بأنك الأغلى ومن وجدوك قد ماتوا

فهل ألقاك يا تعبي فهل أغفو على ورقي ...؟ (المصدر نفسه، ص ۲۹).

كما هو واضح، وظفت الشاعرة، الفعل القضوي الذي يستند إلى المخاطب المحدد، وهي القافية الوزنية التي تحتاجها الشاعرة، كما أنّها حملتها أوصافاً معينة وملكية لها، مثل: "أنت قافيتي"، "بأنك الأغلى"، وكذلك في الشطر الأخير، حيث تقول: "فهل ألقاك يا تعبي"، وعليه فخطابها يتجه إلى القافية التي تكمِّل شعر الأنا الكاتبة، فيما الدلالة التي تعطيها للقافية عبر أوصافها هي دلالات ذاتية، تنبع من مشاعر اغتراب الشاعرة.

يا أيها الأصحاب فلتتفرقوا لنكون أنبل من نميمة أمسنا

إغضابِ أجملِنا

تخاصمنا (المصدر نفسه، ص ٢٥).

أطلقت الكاتبة خطابها النابع من نظرتها للعالم إلى الأصحاب؛ أيّ مخاطبين محددين، طالبة منهم البُعد من بعضهم البعض، ذلك ينتج من غربتها وبعدها عن الوطن / الأم؛ إذ ترى أن البعد كفيل بمحي الخصام "الأمس"، وهي ترمي إلى الأيام الماضية، حيث كانت في موطنها الأول، وحيث حصل الخصام الذي بددته الغربة، وعليه وجهت الخطاب إلى أصدقاء الوطن، وأسندت فعل تفرقوا إلى النبل. فيما في الشعر التالي، يكتسب المخاطب شمولية؛ إذ يتوجه إلى البلاد، كما يتضح من الشطر الأول:

وطفل القلب يهمس للأحبة ثم يهمس للبلاد:

عولمتم الفولاذ والإسمنت والأوراق والأعراق والحراس

والأجراس

عولمتم الحرب المقيتة والصليل

عولمتم الإنسان فاحترسوا (المصدر نفسه، ص ٥٤ ـ ٥٥).

لا سيما وأنّ مفردة "العولمة" تدل على خطاب شمولي، يوحد العالم تحت شعار واحد، وخطاب واحد من جانبه التداولي. فتأخذ الشاعرة من مفردة العولمة دلالة على المرسل إليه، إضافة إلى أنّها في الشطر الثاني تنسد فعل "عولمتم" إلى الفولاذ والأعراق و... إلخ، ثم في الشطر الذي يليه، تكشف الوجه الآخر للعولمة بإسناد فعل "عولمتم" إلى الحرب، ومن ثمّ الإنسان، وفي الختام تعقد بين العولمة والحذر بواسطة فعل "احترسوا"، وقد يكون فعل التحذير في هذا المقام يقصد الأنسنة التي نصبت الإنسان مالك للطبيعة، فبالتالي يكشف هذا الخطاب عن نقد سلبية العولمة واستعلاء خطابها.

الخاتمة

يمكن تلخيص ما توصلنا إليه من نتائج بعد دراسة آليات التحليل النصي في ديوان الخيل والرماد لحصة البادي، وفقاً للمنهج التداولي بما يلي:

النظرية التداولية تعني بدراسة الخطاب ومستواه بالدرجة الأولى، والظروف التي أفرزت ذلك الخطاب، وذلك من خلال نظام اللغة الذي يستفيده المتكلم في نصه. فتقوم التداولية بتفكيك الخطاب بمساعدة آليات التحليل التداولي، وهي تتضمن الإشاريات وأنواعها، وأفعال الكلام وأنواعها. وعليه استطاعت الشاعرة حصة البادي أن توظف الأفعال الكلامية في مجمل ديوانها الشعري، رغم تجربتها الشعرية الحديثة الظهور في الشعر العربي، وتمكنت من إيصال مضمونها الشعري من خلال الأفعال الحركية والإنجازية التي ساهمت بتقدم خطابها الكوني، لاسيما الجانب الإيجابي

من عصر العولمة. ونجحت الشاعرة في رسم الضمائر الإشارية الشخصية، مثل ضمائر المتكلم، والمخاطب والغائب، وهذه العناصر الإشارية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي، والتي توفرت في ديوان الشاعرة حصة البادي، إضافة إلى أنها كانت تحيل أغلب خطاباتها إلى الضمائر الجمعية بدل الفردية، في عملية دمج المتلقي في النص، ومشاركته هموم الشاعرة.

انطلقت الشاعرة في الإشارية الزمانية من الزمان المعاش، ولجأت إلى الماضوية، لكن الماضوية التي اعتمدتها الشاعرة قريبة،ليست بعيدة جداً. ووظَّفت الشاعرة الفعل الإشاري المكاني للدلالة إلى الوطن / القرية الذي أخذ بالاتساع، وكذلك إلى العالم الذي أخذت المسالك بين البلدان تقصر بفعل العولمة والحداثة والتقدم. إضافة إلى نجاح الشاعرة في إبراز الفعل الإنجازي في بعض قصائد الديوان، بحيث يمكن عدها تجربة ناجحة مقارنة بالفعل اللفظي التي هو نقيض الفعل الإنجازي.

جاءت الأفعال التأثيرية في بعض قصائد الشاعرة، رغم تقريرية بعضها في حالات بعينها، انطلاقاً من مشاعر الشاعرة الشخصية والفردية، ونظرتها إلى العالم، لا سيما العصر الذي تعاصره الشاعرة. فيتضح تأثير العولمة وفلسفتها على نص الشاعرة واختيارها للمتلقي الشمولي، خاصة أن الرسالة التي تطرحها، وإن كانت رؤيتها الخاصة إلا أنها تشير إلى مواضيع شمولية؛ ولكن من منظارها الخاص، فتشرك مشاعر القارئ معها.

كذلك يمكن ملاحظة الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة في قصائد من الديوان، مثلما نجحت في إبراز الفعل الإنجازي، بحيث تمكنت الشاعرة من إخفاء الدلالات الأصلية خلف دلالات ظاهرة وقريبة للمتلقي. إضافة إلى توظيف الفعل القضوي، الذي يستند على مخاطبة شخص بعينه، أي الجملة المنطوقة لمخاطب محدد، ونجحت في مستوى المخاطب المحدد لما له من مصداقية في التعبير.

المصادر والمراجع

أ. العربية

أرمينكو، فرانسواز. (١٩٨٦م). **المقاربة التداولية**؛ ترجمة سعيد علوش، بيروت: مركز الإنماء القومي.

أوستن، جون. (١٩٩١م). **نظرية أفعال الكلام العامة**؛ ترجمة عبد القادر قينيني، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.

إسماعيل الحسن، أحمد حسن. (٢٠١٤م). «المنهج التداولي في قراءة النصوص الأدبية: إبراهيم طوقان أنموذجًا»؛ الجزائر: مجلة الإشعاع، العدد ٢، صص ٢٠٩-٢٢٢.

أحمد نحلة، محمود. (٢٠١٢م). **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**؛ الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

أوماوي، مصطفى؛ والعربي بكراوي. (٢٠٢٠م). تداولية الخطاب الشعري، ديوان أهواك عنواناً لكل قصائدي لعراس فيلالي أنموذجاً؛ رسالة ماجستير. الجزائر: جامعة أحمد دراية أدرار.

البادي، حصة. (٢٠١٢م). **الخيل والرماد**؛ القاهرة: دار العالم العربي للنشر والتوزيع.

الفطرية، رسية، (٢٠١٧م). الفعل التأثيري في رواية أخرج منها يا ملعون؛ رسالة ماجستير، قطر: جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية.

القاضي، ريهام محمد كمال. (٢٠١٤م). «تداولية النص الشعري: دراسة تطبيقية على مقطوعة (ابنة ليل) لشلومو بن جبيرول»؛ **مجلة رسالة المشرق**. العدد ٢. صص ٦٣- ١٠٠

الوحدة، نور. (٢٠١٦م). «التداولية علاقتها بالعلوم الأخرى وتطبيقاتها بغيرها من مجالات»؛ **مجلة التعريب**، جامعة بالنكاريا، أندونيسيا: المجلد الرابع، العدد ١، صص ٣٨-٥٨.

بن علي، خلف الله، (٢٠١٥م). «التداولية مقدمة عامة»؛ **مجلة اتّحاد الجامعات العربية للآداب**. المجلد ١٤، العدد ١، صص ٢٢١-٢٣٨.

بولان، ألفي. (٢٠١٨م). **المقاربة التداولية للأدب**؛ ترجمة محمد تنفو، القاهرة: دار رؤية للنشر والتوزيع.

بلانشيه، فيليب. (٢٠٠٧م). **التداولية من أوستن إلى غوفمان**؛ ترجمة صالح الحباشة، اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.

حجام، رانيا؛ وعفاف تدرانت. (٢٠٢٠م). أفعال الكلام في شعر محمود درويش؛ رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي.

خالد، علي، متروك العظامات. (٢٠١٧م). «تداولية أفعال الكلام في البنى الخبرية في الخطب النبوية»؛ **المجلة الأردنية جامعة حسين بن طلال للبحوث**، المجلد السابع، العدد٤، صص ٢٧٦-٢٩٩.

ختام، جواد. (٢٠١٦م). **التداولية أصولها واتجاهاتها**؛ عمان: دار الكنوز والمعرفة.

خلايفة، طارق. (٢٠١٥م). تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي في قصيدة منشورات فدائية - على جدران إسرائيل لنزار القباني؛ رسالة ماجستير في الآداب واللغة العربية، الجزائر: جامعة محمد خضير- بسكرة.

دايك، فان. (٢٠٠١م). **علم النص**؛ ترجمة سعيد حسن بحيري، القاهرة: دار القاهرة للكتاب.

ريكور، بول. (٢٠٠٦م). **نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى**؛ ترجمة سعيد الغانمي، الدار البيضاء: مركز الثقافي العربي.

زغير، هادي سدخ. (٢٠١٧م). «قصيدة أحمد الزعتر للشاعر محمود درويش: دراسة تداولية»؛ **مجلة الأستاذ**، العدد ٢٢١، صص ١٣- ٦٠.

الشهري، عبد الهادي بن ظافر. (٢٠٠٤م). **استراتيجيات الخطاب**؛ بيروت: دار الكتاب الجديد.

صحراوي، مسعود. (٢٠٠٥م). **التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي**؛ بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

عبد الرحمن، طه. (٢٠٠٠م). **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**؛ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

عزوز، لحسن. (٢٠٢١م). **محاضرات مقياس نظريات نقدية: النظرية التداولية**؛ الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة.

فلاح، حنان. (٢٠١٨م). «أبجديات في آليات التحليل التداولي للنصوص التراثية». ***مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية***، العدد ٢، صص ٤٢- ٥٣.

فلياشي، لبنى. (٢٠١٧م). قضايا التداولية في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني؛ رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة محمد بوضياف.

نعمان، بوقرة. (٢٠٠٩م). **مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري**؛ إربد: عالم الكتب الحديث.

نرليش، بريجيت؛ ودافيد كلارك. (٢٠١٤). **التداولية قبل أوستين**؛ ترجمة حافظ إسماعيلي علوي، الدوحة: جامعة قطر.

يول، براون. (١٩٩٧م). **تحليل الخطاب**؛ ترجمة محمد لطفي، الرياض: النشر العلمي والمطابع.

الفارسية

ایشانی، طاهره؛ ونیره دلیر. (٢٠١٦م). «*تحلیل کنش گفتاری خطبه امام حسین (ع) در روز عاشورا*»؛ **مجله لسان مبین**، العدد ٢٥، ص ١-٢٣.

علی‌پور لیافوئی، هادی؛ و علیرضا نظری. (٢٠٢٠م). «*تحلیل کاربردشناسی «قصیدة الأرض» محمود درویش با تکیه بر نظریه کنش گفتار*»؛ **مجلة لسان مبین**، العدد ٣٩، صص ٤١-٦٤.

References

(In Arabic)

Abd al-Rahman, Taha. (2000). **On the Origins of Dialogue and the Renewal of Theology**; Al Dar Al Baida: The Arab Cultural Center.

Ahmad Nahla, Mahmoud. (2002). **New Horizons in Contemporary Linguistic Research**; Egypt: University Knowledge House.

Al-Badi, Hessa. (2012). **The Horses and Ashes**; Cairo: Dar Al-Alam Al-Arabi for Publishing and Distribution.

Alfotriah, Rasiyah. (2017). *the affective action in a novel Get out of it oh damned*; Master's thesis, Qatar: Maulana Malik Ibrahim Islamic University.

Al-Qadi, Reham Muhammad Kamal. (2014). "The Pragmatics of the Poetic Text: An Applied Study on the Piece (Daughter of the Night) by Shlomo Ben Gabirol"; **Risalat Al-Mashriq Magazine**. Issue 2. pp. 63-100.

Al-Shahri, Abdel-Hadi Bin Dhafar. (2004). **Discourse Strategies**; Lebanon: Dar Al-Kitab Al-Jadeed.

Alvahdah, Nour. (2016). "pragmatics in its relationship to other sciences and its applications in other fields, Al-Tarib"; **Jurnal Ilmiah Program studi Pendidikan Bahasa Arab Iain palangka Raya**, Indonesia: Vol.4. No.1. Pp 38-58.

Armenco, Françoise. (1986). **The Pragmatic Approach**; translated by Saeed Alloush, Beirut: National Development Center.

Austin, John. (1991). **The Theory of General Speech Actions**; translated by Abdelkader Kenini, Al-Dar al-Bayd: East Africa.

Azzouz, Lahsan. (2021). **Lectures on Critical Theories Measure: Pragmatic Theory**; Algeria: Muhamad Khider University of Biskra.

Ben Ali, Khalaf Allah. (2015). "Pragmatics: A General Introduction"; **Journal of the Association of Arab Universities for Literature**. Volume 14, Issue 1, pp, 221-238.

Blanchet, Philip. (2007). **Pragmatics from Austin to Goffman**; translated by Saleh Al-Habasha, Syria: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution.

Dyke, Van. (2001). **The Science of the Text**; translated by: Saeed Hasan Bohairy, Egypt: Cairo Book House.

Falah, Hanan. (2018). "ABCs in the Mechanisms of Pragmatic Analysis of Heritage Texts"; **Al-Maqri Journal of Theoretical and Applied Linguistic Studies**, Issue 2, Pp, 42-53.

Feliashi, Lobna. (2017). *Pragmatic Issues in the Evidence of Miracles by Abdel Qaher Al-Jorjani*; Master's Thesis, Algeria: Muhammad Boudiaf University.

Hajjam, Rania, and Afaf Tadrant. (2020). *Verbs of Speech in Mahmoud Darwish's Poetry*; Master's Thesis, Algeria: Larbi Ben M'hidi University.

Ismail AL Hasan, and Ahmad Hasan. (2014). "The Pragmatic Approach in Reading Literary Texts: Ibrahim Toukan as a Exemplary Study"; Algeria*: Al-Ishaah Magazine*, Second Issue, Pp, 209-222.

Khaled, Ali, Matrouk Al-Azamat. (2017). "The Pragmatics of Speech Acts in the News Structures in the Prophetic Sermons"; **The Jordanian Journal of Hussein Bin Talal University for Research**, Volume 7, Issue 4, pp, 276-299.

Khalifah, Tariq. (2015). *Receiving the poetic discourse from a pragmatic perspective in a poem of Martyrdom publications on the walls of Israel by Nizar Al-Qabbani*; Master's thesis in Arts and Arabic Language, Algeria: Muhammad Khudair University – Biskra.

Khitam, Jawad. (2016). **Pragmatics: Its Origins and Trends**; Jordan: House of Treasures and Knowledge.

Nerlich, Brigitte, and David Clark. (2014). **Pragmatics before Austin**; translated by Hafez Ismaili Alawi, Qatar: Qatar University.

Noaman, Bougherra. (2009). **Introduction to Linguistic Analysis of Poetic Discourse**; Irbid: Modern Book World.

Oumaoui, Mustafa, and Al-Arabi Bakraoui. (2020). *The Pragmatics of Poetic Discourse, The Diwan of I Love You as a Title for All My Poems by Aras Filali as a Model*; Master's Thesis, Algeria: Ahmed Draia University Adrar.

Polan, Alfie. (2018). **The Pragmatic Approach to Literature**; translated by Muhammad Tanfou, Egypt: Roya Publishing and Distribution House.

Ricoeur, Paul. (2006). **Theory of Interpretation, Discourse and Excess of Meaning**; translated by: Saeed Al-Ghanimi, Dar Al-Bayda: Arab Cultural Center..

Sahrawi, Msaud. (2005). **Pragmatics among Arab Scholars: A Pragmatic Study of the Phenomenon of Verbal Verbs in the Arab Linguistic Heritage**; Beirut: Dar Al-Tali`ah for Distribution and Publishing.

Yule, Brown. (1997**). Discourse Analysis**; translated by Muhammad Lotfi, Saudi arabia: Scientific Publishing and Distribution house.

Zaghir, Hadi Sadakh. (2017). "Ahmed Al-Zaatar's Poem by Mahmoud Darwish: A Pragmatic Study" ; **Al-Ustadh Magazine**, Issue 221, pp, 13-60.
(In Persian)

Ishani, Tahira, and Naira Delir. (2016). "Analysis of the sermon of Imam Hussein (peace be upon him) in Rose Ashura"; **Lisan Mubin magazine**, Issue 25, pp, 1-23.

Alipoor Layafooei, Hadi, and Alireza Nazri. (2020). "An analysis of the Arabic poem "The Earth" by Mahmoud Darwish based on the theory of "Kansh-e-Giftar"; **Lisan Mubin magazine**. Issue No. 39. pp. 41-64.

فصلنامهٔ علمی لسان مبین

(پژوهش زبان وادب عربی)

شاپای چاپی: ۸۰۰۲-۲۳۵۵

شاپای الکترونیکی: ۲٦٧٦-۳٥١٦

مکانیسم های تحلیل متنی در دیوان "الخیل والرماد" اثر "حصه البادی" با تکیه بر نظریه کاربرد شناسی

فاطمه **بوعذار**[۱]، حسین مهتدی*[۲]رسول بلاوی[۳]، محمد جواد پورعابد[٤]

[۱] دانشجوی دکتری گروه زبان وادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، ایران.

[۲] دانشیار گروه زبان وادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، ایران.

[۳] استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران.

[٤] دانشیار گروه زبان وادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، ایران.

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
مقالهٔ پژوهشی

دریافت:
۱٤۰۱/۰۱/۲۷

پذیرش:
۱٤۰۱/۰٤/۱٥

چکیده

نظریهٔ کاربردشناسی ازجمله نظریه‌های حوزهٔ ادبیات وزبان‌شناسی است که رواج آکادیمی گسترده‌ای یافته وکارکردهای زبانی را میدانی برای تحلیل آزمون‌های خود قرار داده است. این مکتب به تحلیل لایه‌های مهم وپیچیدهٔ متن می‌پردازد وبا مکانیسم‌های خود از لایه‌های پنهان پرده برمی‌دارد. بدین‌جهت در آثار ادبی خواه داستانی وخواه شعری مطالعات وپژوهش‌های بسیاری صورت گرفته است، اما بُعد آکادمیک ادبیات جهان عرب از این منظر بسیار تأثیر پذیرفته است. همان‌گونه که این نظریه از میراث کهن تحلیل متن عربی چندان دور نیست به‌طوری‌که زبان را محل سنجش وپایش متن قرار داده است. پژوهش حاضر با رویکردی کاربردشناسانه وبه روش توصیفی – تحلیلی برگرفته از روش‌های آستین وسرل به واکاوی لایه‌های گفتمان وظرفیت‌های آن ازطریق مکانیسم‌های کاربردشناسانه در دیوان «الخیل والرماد» اثر «حصه‌البادی» می‌پردازد. این پژوهش چند محور ازجمله دلالت‌ها، کنش‌های گفتاری، وکنش‌های عملی مستقیم وغیرمستقیم را برای این منظور مشخص کرده است که درصدد تحلیل گفتمان شاعرانه ازطریق کنش‌ها، شرایط اجتماعی، روان‌شناختی، وسیاسی پیرامون گفتمان ومیزان هارمونی این فضا با ذات نویسنده است. بر اساس مهم‌ترین یافته‌های این پژوهش گفتمان با ابعاد متفاوتش باید از یک ضمیر شخصی به یک ضمیر جمعی برسد ودغدغه‌های شاعر برای مخاطب به اشتراک گذاشته شود. افزون بر این شاعر ازطریق دلالت‌های زمانی از زمان حاضر به زمان گذشتهٔ نزدیک پناه آورده تا زمان را براساس ارادهٔ خویش گسترش دهد. وی از طریق دلالت‌های مکانی، مکان کم‌وسعتی مانند روستا را ذکر کرده است تا در شکل‌گیری بینش‌های ارتباطی میان شاعر ومخاطب تاثیرگذار باشد درصورتی‌که کنش‌های گفتاری عمدتاً غیرمستقیم وتأثیرپذیر بوده‌اند از آن جهت که احساسات خود نویسنده در قبال رخدادهای جهان را مطرح می‌کند.

کلمات کلیدی: شعر معاصر، سازوکارهای تحلیل متنی، نظریهٔ کاربردشناسی، حصه‌البادی، دیوانِ الخیل‌والرماد.

استناد: بوعذار، فاطمه؛ **مهتدی، حسین**؛ بلاوی، رسول؛ پورعابد، محمد جواد. (۱٤۰۳). *مکانیسم های تحلیل متنی در دیوان "الخیل والرماد" اثر "حصه البادی" با تکیه بر نظریه کاربرد شناسی* ، سال شانزدهم، دوره جدید، شماره.پنجاه وهشتم، زمستان۱٤۰۳: ۱۲۲-۱۰۲.

10.30479/lm.2022.17126. :DOI

ناشر:دانشگاه بین‌المللی امام خمینی (ره)

حق مؤلف © نویسندگان.

***Corresponding Author**: Hossein Mohtadi

Address: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran.

E-mail: mohtadi@pgu.ac.ir